الافتتاحية

تصنيف الأدباء

ما يزال نفر قليل من النقاد يأخذون على « مصطلح الأدب الإسلامي» أنه قد يقسم الأدباء أو الشعراء إلى أدباء إسلاميين وأدباء غير إسلاميين . مما يثير حساسية بالغة وردة فعل شديدة ضد مصطلح «الأدب الإسلامي» بل والدعوة إلى هذا الأدب ، فأنت حين تخص فئة من الناس بأنهم أدباء إسلاميون ، فهذا الوصف يعني أن غيرهم من الأدباء غير إسلاميين.

وأقول في الرد على هذه الشبهة : إن الناس ما يزالون منذ عقود من السنين يطلقون على المفكر الذي يكتب عن الإسلام لقب «المفكر الإسلامي» أو « الكاتب الإسلامي» ومع ذلك لم يقل أحد: إن إطلاق هذا اللقب أو هذا الوصف على نفر مختصين بالفكر الإسلامي ، يعني اتهام غيرهم في عقيدتهم أو دينهم . وإنما يعني إطلاق لقب المفكر الإسلامي أوالكاتب الإسلامي أو الأديب الإسلامي نوعا من التخصيص الذي يدل على انقطاع المفكر أو الكاتب أو الأديب إلى هذا النوع من النتاج ، أو غلبة هذا النتاج على كتابته.

ومن البدهي أن يكون هذاالمفكر الإسلامي وهذاالأديب الإسلامي صادرين عن التصور الإسلامي الصحيح إذا كانا صادقين فيما يكتبان . وهل يطلب من الأديب المسلم الذي يملك الموهبة والمقدرة الفنية أكثر من أن يصدر في عطائه عن التصور الإسلامي ليكون أديبا إسلاميا؟!

وهل يملك المسلم الملتزم بالإسلام أن يخالف عن التصور الصحيح أو يأتي بما يضاده ويصادمه ؟ وبخاصة أن هذا الالتزام لا يحجر واسعا، ولا يشكل قيدا ، ولا يضيق عن تجربة إنسانية .

وبعد .. فنحن نجد أن القرآن الكريم قد صنف الشعراء إلى شاعر مؤمن ملتزم بالإسلام ، وإلى شاعر غيرملتزم بالإسلام ، وذلك في قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ❖ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون❖ وأنهم يقولون مالا يفعلون❖ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

رئيس التحرير